

# الدريكتا تورييات العرب

## الجيش ينقلب على صالح: التوريث أطل



جاءت الاستقالات التي أعلنها أمس كبار الضباط في الجيش اليمني، وعلى رأسهم علي محسن الأحمر المنافس الأول على منصب الرئاسة، تويجاً لمسيرة من الانقسامات التي ضربت هذه المؤسسة في السنوات الأخيرة، بعدما حاول صالح تحويلها إلى شركة تقاسم فروعها أفراد العائلة

في أيلول 2004، أجرت إحدى المحطات التلفزيونية الخليجية الخاصة حواراً مع الرئيس اليمني علي عبد الله صالح روى فيه «قصة حياته». كانت المرة الأولى التي يتحدث فيها عن تفاصيل خاصة بأسرته وهواياته التي يمارسها وقت الفراغ. قال إنه عاشق لركوب الخيل ولعب البلياردو والبولينغ. وكان صادماً أن يأتي هذا الكلام من عسكري، قبلي، يحكم بلدًا من أكثر البلدان فقراً في العالم. لكن ظهر لاحقاً أن هذا «الكلام الجديد» إنما يأتي معبراً لافتتاح حياة حدائبة مفتوحة على الأسرة، وعتبة مغايرة في طريق الجيش اليمني عمادها الأبناء. سألته المحاوره عنهم وكيف أصبحوا ممسكين بمناصب أمنية سيادية عليا وهم في هذه السن الصغيرة، فأجاب بلا تردد: «أنا لا أثق على مستقبل البلاد إلا معهم».

على الفور ظهرت هذه العبارة أنها البرنامج الحوارية. إنها الرسالة التي يود الرئيس إيصالها إلى المقربين منه قبل غيرهم، أن الأيام المقبلة هي لأحمد نجله، ويحيى وطارق وعمار، أولاد أخيه الشقيق محمد عبد الله صالح.

جاء ذلك التصريح بمثابة تنصل من جهة الرئيس اليمني لاتفاق كان قد أبرم بينه، بعد عام من وصوله إلى الحكم، وبين أقارب له من «سنحان» مسقط رأسه، كانوا يمسكون حينها بمفاصل الجيش وكان لهم فضل كبير في إخراجهم سالماً من محنة انقلاب الناصريين عليه في بداية حكمه، ووفقاً لصحيفة «حديث المدينة»، فإن ذلك الاتفاق نص على تولي علي محسن الأحمر، القائد الحالي للفرقة الأولى المدرعة، رأس السلطة في حال حدوث أي عارض لصالح، من عجز أو وفاة أو في حال رغبته في التنحي. كذلك أورد الاتفاق تأكيداً أن الموقعين عليه من كبار قادة الجيش، هم الأسرة الحاكمة في اليمن، ولكل واحد منهم نسبة معينة في السلطة. كذلك تضمنت الوثيقة بنداً ينص على عدم جواز تولي الأبناء أيًا من مواقع الصف الأول، عسكرياً كان أو مدنياً، ويكتفى بدعمهم مادياً للقيام بأنشطة تجارية وتكوين رؤوس أموال.

بقي صالح محترماً لهذا الاتفاق حتى وقت قريب من عودة أحمد إلى الوطن، بعد فترة اغتراب دراسية ما بين الأردن وأميركا، لم يظهر خلالها أي قدرات لافتة تقول إن بإمكانه تولي مناصب عليا. ومع أحمد عاد أبناء الأخ الراحل محمد عبد



منشق عن الجيش يشارك في الثورة (محمد محيسن - أ ب)

### بورترية

## علي محسن الأحمر... حليف الأصوليين و«صديق» اليساريين

دور جعله يبدو في موقع الحليف الأول للأصوليين في اليمن، ضاعفه مصاهرته للزعيم الديني الجنوبي طارق الفضلي، وورقته الراحلة في تحريك اللعبة جيداً في سياق الحراك الجنوبي وتوجيهها في الزوايا التي يريد التضيق عبرها على الرئيس صالح.

ويبدو علي محسن الأحمر اليوم من أبرز القادة المرتبطين بجنودهم بشكل لا يبدو ظاهراً في جبهات عسكرية أخرى في الجيش اليمني، وذلك بسبب ارتباطه المكاني بهم وحضوره المستمر بينهم،

إذ يمتلك عدائية شديدة ضد أصحاب المذهب الشيعي، وهو ما برر الشراسة التي واجه بها في تلك الحروب، إلى درجة وقوفه ضد التوصل إلى حل سلمي في تلك المعارك، التي وُزط فيها بغية إخلاء الطريق أمام أحمد علي، نجل الرئيس.

شارك بفعالية في حسم حرب صيف 1994 ضد القوات الجنوبية عن طريق توظيفه للجهاديين الذين عادوا إلى اليمن عام 1990، قبل أن تحتويهم السلطة في الشمال ويكون لعل محسن نصيب كبير منهم.

تأهل في الكلية الحربية بغية الحصول على رتبة عسكرية تمنحه رئاسة الفرقة الأولى المدرعة وقيادة المنطقة الشمالية الغربية (صعدة). شارك بفعالية في إنقاذ حكم الرئيس علي عبد الله صالح في بداية عهده، مجهضاً حركة انقلابية كانت على يد التنظيم الناصري السري وقتها، ما جعل الرئيس اليمني يحتفظ له بهذا الجميل.

وبعد علي محسن الأحمر دعامة من دعائم الحروب اليمنية الست في صعدة ضد جماعة حسين بدر الدين الحوثي،

ونجله أحمد علي، ليتفرغ هو لترتيب وضعه جيداً ترقباً لحدوث ما ينتظر وقوعه منذ وقت بعيد. وبعد علي محسن الأحمر صارماً إلى درجة قد تبدو غريبة على رجل قبلي يعتمد على لعبة الشد والإرخاء وسيلة لكسب تحالفات جديدة. نشأ في جو عقائدي سلفي جعله متشدداً في مواقفه وصارماً في قراراته. شارك في حروب المناطق الوسطى في منتصف السبعينيات، مدفوعاً بهاجس منع وصول المد الشيوعي من الجنوب إلى شمال اليمن.

مثل الظهور التلفزيوني أمس لعل محسن الأحمر، الأخ غير الشقيق للرئيس اليمني، وإعلان انضمامه إلى الثورة، استثناءً في تاريخ رجل لطالما عرف بزهد في الظهور الإعلامي، كأنما قطع عهداً على نفسه باتخاذ موقف سلبي من الصورة. لهذا لا نجد له حضوراً لافتاً على الشاشة يوازي أهميته الفعلية في بلد يمسك الرئيس علي عبد الله صالح بطرف ويُمسك هو بالطرف الثاني. لم يُسمع له صوت يخرج من إذاعة أو يُشاهد مُستضافاً في برنامج تلفزيوني، كأنما ترك كل هذا للرئيس